الغرب والصراع العربي – الصهيوني في ظل الإسلام السياسي

الدكتور فيصل عودة الرفوع*

المقدمــة:

١ . أهمية الدراسة :

لقد ارتبطت الأمة العربية بعلاقات تاريخية مع الغرب، وبخاصة أوروبا، حيث شكل البحر الأبيض المتوسط عاملاً مهماً في الاتصال بين العرب والغرب، كما كان للمسيحية دور لا يمكن تجاهله في تأطير العلاقة العربية – الأوروبية في حقبات مختلفة من تاريخ المنطقة، وقد اتسمت هذه العلاقة بالتعاون حيناً والصراع حيناً آخر، فقد تفاعلت الحضارة العربية والغربية على الأرض العربية فكان العرب –وفي مرحلة متأخرة– جزء ممن خاطبهم قانون الشعوب الروماني قبل تحرير الأمة من التبعية الرومانية على يد الإسلام.

وبعد مجيء الإسلام، عقيدة دينية ودولة، بدأت مرحلة أخرى من تاريخ العلاقات بين العرب – المسلمين من جهة والغرب من جهة أخرى، تمثلت هذه العلاقات بالتفاعل الحضاري على المستوى الإنساني في جانب ، والصراع السياسي والعقيدي، أو حالة اللاحرب واللاسلم ، على المستوى الرسمي في جانب آخر، سواء الدينية ، أم السياسية، أم الاقتصادية ، أم الثقافية، إلا أن تضارب المصالح بين الدولة العربية – الإسلامية من جهة، والغرب ممثلاً في الإمبراطورية الرومانية ، حيناً، وممالك ودول أوروبا – الغربية، حيناً آخر ، من جهة ثانية ، جعل الصراع هو السمة البارزة لهذه العلاقات في أغلب الأحيان.

---

* أستاذ العلوم السياسية، وزير الثقافة السابق.

فكانت نقاط الاحتكاك على تخوم الدولة العربية – الإسلامية الشمالية ، سواء في آسيا الصغرى أو الأندلس أو البحر الأبيض المتوسط . إلا أن هذا الصراع تحول إلى صراع دموي إبان الحروب الصليبية، التي شكلت عدواناً غربياً على العرب – المسلمين بشكل عام ، وعلى فلسطين بشكل خاص.

وبعد تراجع الدور العربي بسقوط بغداد عام ١٢٥٨م ، على يد التتار ، وخروج العرب من الأندلس عام ١٤٩٠ – ١٤٩٣ ، وإعادة هيكلة الحضارة الغربية ، على الأساس المادي بعد ضعف العرب بسبب تحول الطرق التجارية، والحروب الصليبية ، وخروج العرب من الأندلس. وبعد وصول النهضة الأوروبية إلى درجة متطورة من التقدم، جاء العثمانيون – الأتراك لقيادة الدولة الإسلامية .

ولم تختلف طبيعة العلاقة بين الغرب والدولة الإسلامية في عهد العثمانيين عنها في العهود السابقة ، حيث بقي الصراع السياسي والعقيدي والاقتصادي قائماً في جانبه الرسمي من جهة مع وجود هوامش للتفاعل في العلاقات الإنسانية من جهة أخرى .

إلا أن ضعف الدولة العثمانية ، شكّلت مرحلة خطيرة بالنسبة للمسلين بشكل عام، والوطن العربي بشكل خاص ، حيث جاءت الثلاثينيات من القرن التاسع عشر ، ببوادر تراجع الدور العثماني على الساحة الدولية ، هذا التراجع تزامن مع بداية الأطماع الغربية في أملاك الإمبراطورية العثمانية، وبخاصة الوطن العربي . فبدأ الغرب باقتطاع الخليج العربي وعدن وإخضاعهما إلى السيادة البريطانية عام ١٨٣٩، ومصر عام ١٨٨٢ ، والسودان فيما بعد . وتمثلت الأطماع الفرنسية باقتطاع الجزائر عام ١٨٣٠، وتونس عام ١٨٨١، والمغرب عام ١٩١٢، كما قامت إيطاليا باحتلال ليبيا عام ١٩١١ . في حين جاءت معاهدة سايكس – بيكو عام ١٩١٦ لتضع باقي أجزاء الوطن العربي في آسيا الغربية ، ضمن منظور الهيمنة الغربية ممثلة ببريطانيا وفرنسا ، بالإضافة إلى وعد بلفور عام ١٩١٧، الذي أكد على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين . وبدأ الغرب ، وعلى رأسه بريطانيا وفرنسا ، في البداية ، والولايات المتحدة في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، برسم مستقبل المنطقة ضمن استراتيجية واضحة المعالم تهدف إلى :

١ ٠ إنشاء الدولة الصهيونية في فلسطين ودعم وجودها وأمنها .

٢ ٠ إحباط أي لقاء وحدوي بين أقطار الأمة العربية .

٣ ٠ استمرار تدفق النفط ومصادر الطاقة الأخرى الموجودة في الوطن العربي للغرب.

٤ . وضع حد لما يسمى، "بالصحوة الإسلامية"، أو "الإسلام السياسي"، واحتواء هذه الاتجاهات بشتى الوسائل والسبل ، لما يمثله ذلك من خطر على الحضارة الغربية –حسب اعتقادهم – .

وقد بدأت صياغة العلاقة الغربية مع العرب في ضوء موقف الغرب من الصراع العربي – الصهيوني، من جهة، وعلى طبيعة وتطور سياسة الحرب الباردة من جهة أخرى . إلا أن احتلال الاتحاد السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٨، وتصدر الثورة الثورة الإسلامية الإيرانية للحكم في إيران عام ١٩٧٩، ونتائج زلزال الخليج الثانية ١٩٩٠ – ١٩٩١ ، وتفكك الاتحاد السوفيتي ١٩٩٠ – ١٩٩١ ، وإزالة جدار برلين ١٩٨٩ ، وانتهاء الحرب الباردة بين الكتلتين ، السوفيتية–الشرقية، والأمريكية–الغربية تحولت الإستراتيجية الأمريكية–الغربية، نحو اعتبار المسلمين بشكل عام ، والحركات الإسلامية السياسية، بشكل خاص ، عدوٌ قائم ومحتمل لها، وبدأت العلاقات بين الغرب والعرب تأخذ منحنى آخر ، يتسم بعدم الثقة والحذر في الجانب الشعبي ، وبعلاقات سياسية واقتصادية تحالفية – متميزة – شكلاً – ، وغير متوازنة وينقصها الاستقرار – مضموناً – في الجانب الرسمي .

وجاءت شعارات من النظام الدولي ، والمتمثلة ، بالمشاركة السياسية وتفعيل الهوامش الديمقراطية ، وحقوق الإنسان ، بفتح المجال أمام تطور أوسع لمشاركة الحركات السياسية الإسلامية ، في الدول الإسلامية ، في الحياة السياسية ، خاصة الأردن والجزائر واليمن .وقد لعب الإسلام السياسي دوراً في تأسيس حركات سياسية – عسكرية لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي، ممثلة في حركة الجهاد الإسلامي ، وحركة المقاومة الإسلامية – حماساً في الجانب الفلسطيني ، وحزب الله في الجانب اللبناني ، وبدعم مادي

ومعنوي من بعض الدول والحركات الإسلامية ، خاصة، الجمهورية الإسلامية الإيرانية وبعض الأقطار العربية ولاسيما على المستوى الشعبي .

ولم تقتصر المقاومة الإسلامية للوجود الصهيوني على أرض فلسطين ، بل تجاوزت الحدود الجغرافية لفلسطين لتطال المصالح الغربية ، وعلى رأسها المصالح الأمريكية في أماكن أخرى من العالم ، وذلك كرد فعل على الدعم الغربي لإسرائيل من جهة ، وعلى حالات الاستعداء الغربي للإسلام كدين، وللمسلمين كشعوب ، سواء في العراق أو ليبيا أو السودان أو أفغانستان أو إيران . . . الخ ، من جهة أخرى .

إن التفاعلات على الساحة العربية والإسلامية جاءت برد فعل غربي –سلبي على الإسلام السياسي ، والذي انعكس بدوره على الصراع العربي – الصهيوني . وقد جاء رد الفعل الغربي هذا ، بين الدعم الكامل للكيان الصهيوني، حيث مثل هذا الاتجاه الولايات المتحدة الأمريكية ، أو محاولة احتواء الحركات الإسلامية واتخاذ موقف متوازن –إلى حد ما– في العلاقة معها، كما هو الموقف الأوروبي بشكل عام.

إلا أن الإسلام السياسي ، ومحاولة احتواءه ، خاصة ، على الأرض الفلسطينية، كان من أهم المعطيات التي قادت المنطقة إلى العملية السلمية، والتي بدأت في مدريد في ٣١ تشرين ثاني/ أكتوبر ١٩٩١ ، وما زالت مستمرة حتى الآن .

٢. موضوع الدراسة وأهدافها :

يقتصر موضع الدراسة على دور الإسلام السياسي في تأطير السياسة الغربية تجاه الصراع العربي – الصهيوني في المرحلة الراهنة، وستحاول هذه الدارسة تحليل دور الإسلام السياسي ، وحركاته السياسية ، والعسكرية المختلفة في الوطن العربي بشكل عام وفي توجيه العلاقة بين المسلمين والغرب بشكل خاص . كما أن الدارسة تتتبّع العلاقة الإسلامية – الغربية، ضمن حالتي الصراع والتعاون ، وتأثير ذلك على الصراع العربي– الصهيوني في حالتي الحرب والسلام .

إن الدراسة تحاول أن تجيب على السؤال المهم ، والذي يتمحور حول العلاقة بين الإسلام السياسي والغرب، وتأثير ذلك على الصراع العربي – الصهيوني .

٣. مشكلة الدراسة :

يواجه الباحث – أي باحث – في موضع العلاقة بين الإسلام السياسي والغرب ، العديد من الصعوبات ، يتمحور معظمها حول :

أ . طبيعة العلاقة بين الإسلام السياسي والغرب، والتي تتميز في كثير من جوانبها بحالة الصراع والصدام، وبالتالي فإن كل جهة ترى في الطرف الآخر وطروحاته عدو قائم ومحتمل ، خاصة الجانب الغربي والذي يرى في الإسلام السياسي العدو رقم واحد لوجوده، بعد اختفاء السوفيات من على المسرح الدولي، هذه الحالة تجعل الباحث يواجه الكثير من المعوقات .

ب . إن وجهة نظر معظم الباحثين تجاه الإسلام السياسي والغرب نظرة خلافية في كثير من طروحاتهم، حيث يعتقد الكثير من المراقبين بأن وجهة نظر الباحثين والمحللين السياسيين حول هذا الموضوع لم تلتقي على أرضية مشتركة في معظم حالاتها ، وبالتالي فإن ضبابية الأهداف والاستراتيجيات لكلا الطرفين ، الغرب والإسلام السياسي، يجعل من البحث في هذا الحقل المعرفي، مهمة صعبة، تحتاج إلى الكثير من التحليل والتمحيص والتدقيق .

ج . أكثر الدراسات التي عالجت هذا العنوان الخلافي لم تلتزم الحيادية في طروحاتها، وإذا كانت الدراسات المتعلقة بالإسلام السياسي تعتقد بأن لها الحق فيما تطرحه تجاه الغرب ، نتيجة لمواقفه غير المتوازنة حيناً ، والسلبية حيناً آخر ، – ليس تجاه جزئيات الإسلام السياسي ، كالصراع العربي – الصهيوني ، والعراق ، والسودان، وليبيا ، والصومال ، وإيران ، وأفغانستان ، وإنما تجاه المسلمين بشكل عام ، فكراً و ممارسة–، فإن الدراسات الغربية، حسب وجهة نظر العديد من

الباحثين ، ينقصها المبرر الأكاديمي والعلمي لاتخاذ موقفها العدائي تجاه الإسلام السياسي ، هذا الموقف يتعارض مع الحيادية والتحليل المنهجي .

د . أما السبب الآخر فهو يتعلق بالباحث نفسه ، كمسلم وعربي ، فليس من السهل عليه أن يقف محايداً إزاء صراع هو إحدى ضحاياه ، وبالرغم من ذلك فسيقوم الباحث جاهداً بتلمس الحيادية والمنهجية العلمية في طروحاته .

٤. منهجية الدراسة :

ستقوم هذه الدراسة باستخدام المنهج التحليلي في البحث حول العلاقة بين الإسلام السياسي والغرب، ورأي كل منهما بالآخر ، وتأثير ذلك على الصراع العربي – الصهيوني .

كما سيحاول الباحث مقارنة الطروحات السياسية والفكرية المختلفة ، ولمختلف الباحثين، تجاه الموضوع عنوان البحث ، عن طريق اتباع المنهج المقارن ، مع إمكانية استفادة الباحث من المنهج التاريخي لرصد التطور التاريخي للعلاقات بين كل من الإسلام السياسي والغرب من جهة ، وتأثير ذلك على الصراع العربي – الصهيوني من جهة أخرى .

وللوصول إلى نتائج الدراسة ، سيقوم الباحث بالاستعانة بالمصادر والمراجع المختلفة، والمواءمة بين الطروحات المختلفة حول العنوان موضوع البحث .

٥ . الدراسات السابقة :

هنالك العديد من الدراسات السابقة التي عالجت جوانب معينة من العنوان موضوع البحث ، ولكن ليس بشكل منفرد.كما أن هنالك العديد من الدراسات التي تناولت السياسات الغربية تجاه القضية الفلسطينية والصراع العربي – الصهيوني من زاوية الجوانب الدينية :

١ ٠ د. أحمد النيفر، "الحوار الإسلامي المسيحي والمسألة العقيدية ، إضاءة من الجهة المغربية"، مجلة الندوة ، المجلد الثامن ، العدد الرابع ، رجب ١٤١٨هـ – تشرين الثاني ١٩٩٧م ، جمعية الشؤون الدولية ، عمان – الأردن، وهذه الدراسة جاءت بتحليل شامل لجوانب العلاقة التاريخية بين الإسلام والمسيحية ، مؤكدة على الجوانب التوحيدية لكل من الإسلام والمسيحية.

٢ ٠ د. أسامة الغزالي حرب ، "الإسلام والعنف في السياسة الدولية"، ملف السياسة الدولية ، العدد١١٣ ، يونيو ١٩٩٣ ، الأهرام ، ركز على الحركات السياسية الإسلامية ، مع دراسة لتطورها ومراكز الصراعات بينها وبين القوى المضادة لها ، ودورها فيما يشهده العالم المعاصر من توتر ونزاعات محلية وإقليمية ودولية .

٣ ٠ حسن السعيد، "الإسلام والغرب . . . المقدمات المعرفية للمواجهة"، القسم الأول، – مجلة التوحيد العدد ٨٤ ، السنة الخامسة عشرة ، جمادى الأولى ١٤١٧هـ/تشرين الأول ١٩٩٦، قم – الجمهورية الإيرانية الإسلامية ، والقسم الثاني في العدد ٨٥ من نفس المجلة. وتتبع العلاقات الإسلامية مع الغرب .

٤ ٠ د. عبد الجبار ناجي ، وعبد الواحد ذنون، "أثر الحضارة العربية الإسلامية في الفكر الغربي"، بيت الحكمة، سلسلة المائدة الحرة ، ٥ تموز ١٩٩٧، وهي استقصاء للتفاعل الحضاري والفكري بين الحضارة العربية الإسلامية مع الغرب وتأثيرها على تطوره الغرب الفكري والمعرفي .

٥ ٠ فواز جرجس، "الأمريكيون والإسلام السياسي"، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٧، ١٩٩٧/٣، (قامت بتحليل منهجي وعلمي لفهم الرأي العام الأمريكي للإسلام ، وتأثير هذا الفهم على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم الإسلامي بشكل عام والعرب بشكل خاص).

٦ . ناجي علوش، "الإسلام والغرب"، مجلة دراسات عربية ، العدد ٣-٤ السنة الرابعة والثلاثون ، كانون الثاني/شباط – يناير/فبراير ١٩٩٨ . قامت بتحليل العلاقات الحضارية بين الإسلام والغرب .

٧ . ناظم الجاسور ، " الموقف الفرنسي من الإسلام السياسي في الجزائر"، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٢،٢٠٢/١٩٩٥ ، وهذه الدراسة تتبع المعطيات العقيدية والسياسية للحالة الجزائرية الراهنة .

٨ . وليد الخالدي، "الإسلام والغرب والقدس" ، مجلة الدارسات الفلسطينية، العدد ٣١، صيف ١٩٩٧ ، وهي تحلل موثق عن أهمية القدس في تاريخ الصراع بين الغرب والمسلمين .

٦. حدود الدراسة وإطارها النظري :

ستقوم الدارسة بمحاولة تحليل للعلاقة بين الإسلام السياسي والغرب من جهة، من جهة أخرى، وذلك من خلال تحليل العناوين التالية :

أولاً – الصحوة الإسلامية والإسلام السياسي .

ثانياً – الغرب والإسلام السياسي .

ثالثاً – تشكل السياسة الغربية تجاه الصراع العربي – الصهيوني .

رابعاً– تأثير الإسلام السياسي على سياسة الغرب تجاه الصراع العربي – الصهيوني .

أولاً ـ الصحوة الإسلامية والإسلام السياسي

(١) الصحوة الإسلامية :

يؤكد العديد من الباحثين على أن الصحوة الدينية لا تعني الإسلام السياسي بشكل مطلق، فالصحوة الدينية التي يشهدها العالم الإسلامي هي صحوة عامة أصابت المسلمين كما هو في حاله المسيحيين واليهود والبوذيين والوثنيين ، والتي تعني العودة إلى الجذور

والتمسك بالأصول العقيدية ، وبالتالي فهي – أي الصحوة – بهذا المفهوم لا تقتصر على المسلمين وحدهم، بل تمتد إلى كافة البشر، مسلمين وغيرهم[١].

والصحوة الإسلامية شملت التنظيمات السياسية الإسلامية العاملة في الإطار السياسي العقيدي العام، وهناك تداخل عقيدي بين ظاهرتي الإسلام السياسي والصحوة الإسلامية[٢] .

والصحوة الإسلامية، وليس بالضرورة أن تحاول ولوج الجوانب السياسية. ويحاول هذا النهج، بداية ، إصلاح الجانب العقيدي للإنسان ، الذي أصابه ما أصابه من الاستلاب الحضاري والعقيدي،كما أنها – أي الصحوة – أشمل تأثيراً وأوسع انتشاراً من الإسلام السياسي[٣]. والصحوة الإسلامية عملية تجديد للعقيدة الإسلامية في فترات متلاحقة منذ عصور ما بعد التابعين ، ويؤكد، مصدرا الاجتهاد والقياس ، على شرعية المفهوم التجديدي لجوانب العقيدة الإسلامية ، شريطة عدم المس بالأصول الأولية التي أكد عليها القرآن وأقرتها السنة النبوية[٤].

وإذا كانت الصحوة الإسلامية ، هي عملية مستمرة ومتوالية ومتطورة في مختلف الأحقاب والفترات التاريخية، الأسباب الكامنة وراء هذا الاهتمام . بهذه الظاهرة ١٩٨٠ – ١٩٩٨، ترجع الى ما يلي :

١. الأهمية الجيو–استراتيجية ، لكل من العالم الإسلامي بشكل عام ، والوطن العربي بشكل خاص، وأهمية ذلك في مجمل الاستراتيجية الكونية .
٢. تصدر الثورة الإسلامية الإيرانية للحكم في إيران عام ١٩٧٩ ، بعد أن أصبح لها حضورها في مجمل تفاعلات العلاقات الدولية ، إقليمياً ودولياً[٥] .
٣. ربط الغرب الصحوة الإسلامية بالعنف ، وهذا أفرز اصطلاحاً غربياً يتمحور حول الخوف من الإسلام "Islamophobia"، وإذا كانت هناك بعض الاتجاهات الإسلامية التي تتبنى "القوة" طريقاً للوصول إلى الأهداف ، فإن هذه الاتجاهات جاءت بمثابة رد فعل على طروحاته الغرب، غير المتوازنة والبعيدة عن الحيادية للصحوة الإسلامية ، وعلى رأسها تصور، "صموئيل هنتنغتون" ، الذي يزعم أن

الإسلام عدو محتمل، يهدد العالم كالنازية والفاشية والشيوعية ؟؟، ويدعي كذلك أنه –أي الإسلام– هو الباحث على "ظاهرة صدام الحضارات"[٦] ولهذه الأسباب، وغيرها ، جاء الاهتمام العالمي بالصحوة الإسلامية ، بالرغم من عدم إدراك الغرب للحدود المفصلية بين الصحوة الإسلامية بمفهومها العقيدي غير السياسي، والإسلام السياسي بمفهومه الثوري السياسي.

وقد ارتبطت الصحوة الإسلامية لدى المسلمين ، ولا سيما العرب ، بحركة التحرر من الاستعمار، وأخذت الهوية الإسلامية تفرض وجودها على عملية مقاومة القوى الاستعمارية، وبخاصة في المغرب العربي، إلا أن مفهوم الصحوة الإسلامية اليوم يبدو للعديد من مفكري الغرب ، حدث جديد وظاهرة طارئة، وهذا يتنافى مع طبيعة الظاهرة التي لا تقتصر على الجانب العقيدي للإنسان المسلم، بل تتعدى ذلك إلى إعادة تجديد المشروع الحضاري النهضوي للعرب والمسلمين. وقد واجهت هذه الظاهرة القبول والتأييد في كثير من شرائح المجتمع العربي والإسلامي، وبخاصة الشرائح غير السياسية[٧]. وقد امتزجت الصحوة مع الإسلام السياسي، ويعتبر الإسلام العدو الاول للسلام العالمي[٨]. وجاءت "حركة الأخوان المسلمين" في عام ١٩٢٨ ، لتنظيم الطروحات الإسلامية في حركة سياسية[٩]. وبالرغم من أن حركة الإخوان المسلمين ، تعبر عن الإسلام السياسي منذ البداية ، إلا أن ظاهرة الإسلام السياسي لم تتصدر الاهتمام العالمي إلا في العقدين الأخيرين من هذا القرن .

والصحوة الإسلامية أقرب إلى ظاهرة " الإسلام الانسحابي الإسلام غير الحركي – غير المسيس". كما أنها أقرب إلى تيار "الإسلام الإصلاحي " ، الذي يدعو إلى المواءمة يبين الواقع والأهداف بعيداً عن القوة[١٠].

والصحوة الإسلامية تعني في جانب من جوانبها الحوار وتشكل الأساس الذي انطلق منه الإسلام السياسي بتياراته المتعددة ، سواء الإسلام "الصدامي – الجهادي " ، أو الإسلام " الانقلابي – الجهادي" ، أو الإسلام " المؤسسي – العملي " . ويجمع هذه التيارات إيمانها بالقوة للوصول إلى أهدافها المشروعة في اعتقادها[١١].

(٢) الإسلام السياسي :

إذا كان مفهوم الصحوة الإسلامية في بعض جوانبه ، عملية تنظيم العلاقة العقيدية للمسلم، وبخاصة ما يتعلق بالجانب السياسي منها، فإن الإسلام السياسي ، يعني ربط السياسة بالدين، وإخضاع الممارسات الإنسانية بجميع جوانبها للمعايير العقيدية ، وتطبيق المفهوم الجهادي للوصول إلى الأهداف المنشودة(١٢). ويدعو الإسلام السياسي إلى إعادة البناء الإيدلوجي – الدنيوي للإسلام ، بالإضافة إلى تفعيل سيادة العدالة ، واعتماد قواعد التعامل في النطاق الداخلي ، والخارجية ، على النص القرآني(١٣).

والإسلام السياسي جاء نتيجة حتمية ومنطقية لعدم تطبيقهم لجزيئات وتفاصيل الشريعة الإسلامية ، واستبدال الشريعة الإسلامية بالقيم والمبادئ الغربية(١٤). ويجسد ذلك الخطاب الشمولي للإسلام السياسي ، الذي ينظر إليه أنصاره ، بأنه " المرشح لحركتي الاستيعاب والاحتواء للمجتمعات الإسلامية " ، للوصول إلى أهدافها المنشودة في إقامة المجتمع الإسلامي القادر على التأثير في العلاقات الدولية(١٥).

والحركة الإسلامية بعيدة عن الظاهرة الصدامية، إلا أنها في الفترة الراهنة انطلقت من أسس عقيدية للوصول إلى الأهداف السياسية. وقد اقترن الإسلامي السياسي، كظاهرة معاصرة مع شيوع الادعاء والحديث عن الخطر الإسلامي" ، "والعدو المحتمل" للغرب، وبخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي(١٦).

وقد تحولت ظاهرة الصحوة الإسلامية ، بداية ، إلى ظاهرة "الإسلام العملي"، التي طالبت بتطبيق النظام الإسلامي التام على المشروعات الاقتصادية والسياسية والتربوية والخدمية، ومن ثم انتقلت إلى ظاهرة الإسلام "المؤسسي"، التي أكدت على التفاعل مع مؤسسات الدولة كافة، كالوزارات والمؤسسات الحكومية العامة ، ومجامع البحوث، والهيئات الرسمية والمحاكم الشرعية . . . الخ . وجاءت مرحلة أخرى من الإسلام السياسي تمثلت " بالإسلام الحركي – التعبوي"، التي تفرع عنها الإسلام "الانقلابي–

الجهادي" الذي يدعو إلى السرعة في التغيير وبشكل مثل حزب التحرير ، وبعض أعضاء حركة الإخوان المسلمين. أما التيار الآخر، فهو التيار الذي لا يرى إمكانية التعايش واحتواء الواقع،لذا فهو يرفع شعار الاستشهاد في سبيل الإسلام ، مثل هذا التيار حركة الجهاد الإسلامي ، وحركة المقاومة الإسلامية –حماس– وحزب الله[١٧].

وقام الإسلام السياسي في جانب آخر، بخوض معركة التغيير من خلال المؤسسات الشرعية وبالطريقة الديمقراطية، كحالة جبهة الإنقاذ الجزائرية، قبل الانقلاب عليها، وحركة الإخوان المسلمين في الأردن، والحركة الإسلامية في اليمن. حيث استطاعت هذه الحركات أن تصل إلى نوع من المشاركة السياسية بالطرق المشروعة، سواء في مجالس البرلمان ، أن النقابات المهنية والسياسية ، أو غيرها ، كما أن طريقة انتخاب رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لاقت الاستحسان من جانب عدد كبير من المنابر الإعلامية الإقليمية والغربية[١٨].

ويؤكد العديد من الباحثين على أن هناك تطورات إقليمية دولية، هي السبب المباشر الذي قاد إلى ظاهرة الإسلامي السياسي، وبخاصة في الوطن العربي، وبالشكل الذي وصلت إليه اليوم من صدام مباشر مع الواقع وبأهداف انقلابية، وأهم هذه التطورات:

١. انحسار التيار القومي بعد هزيمة حزيران عام ١٩٦٧، ووفاة الرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٧٠.
٢. الأزمات الاقتصادية والثقافية والقيمية التي يعيشها – وما زال – الوطن العربي في العقدين الماضيين .
٣. التدخل السوفيتي في أفغانستان عام ١٩٧٨م .
٤. الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ ، ودعمها لحركات الإسلام السياسي .
٥. طبيعة وتطور الصراع العربي – الصهيوني ، وعدم الاعتراف الإسرائيلي بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .
٦. الدعم الأمريكي والغربي لدولة إسرائيل .

٧. التدخل الأمريكي المباشر في الشؤون الداخلية والخارجية للحكومات العربية والإسلامية .
٨. تحول النظام الدولي من ثنائي القطبية إلى نظام أحادي القطبية، وبقيادة أمريكية شبه مطلقة .
٩. نتائج زلزال الخليج عام ١٩٩٠-١٩٩١ ، التي أدت تدمير العراق ، كدور وكقوة عسكرية .
١٠. الحصار الأمريكي – الغربي لبعض الشعوب الإسلامية وبخاصة العراق وليبيا والسودان .
١١. معاناة الأقليات الإسلامية ، في دار الحرب ، من التجاوز على حقوقها المشروعة ، وسياسات التمييز والتطهير العرقي والقومي التي تمارس ضدها، وبخاصة في البوسنة وكوزوفو وكشمير والشيشان ... الخ .
١٢. استعداء الغرب للإسلام السياسي[١٩].

ثانياً ـ الغرب والإسلام السياسي

إن العلاقات بين الغرب والمسلمين قديمة ، كما ذكرنا ، وقد اهتم الغرب بدراسة الإسلام، حيث أرسل الباحثين والدارسين والعيون الذين أطلق عليهم اصطلاح، المستشرقين[٢٠]، ومع أن الهدف من وراء العديد منها المعرفة ، إلا أن هدف بعضها الآخر كان تشويه صورة الإسلام والمسلمين . وحاول بعض العرب والمسلمين الرد على المستشرقين، كالمفكر إدوارد سعيد في كتابه "الاستشراق"، وكتاب "أوروبا والإسلام" للمفكر هشام جعيط، إضافة إلى العديد من الإسهامات الفكرية الأخرى الإسلامية والعربية[٢١]، وجاء الموقف الغربي السلبي هذا تجاه الإسلام السياسي نتيجة لأسباب عديدة من أهمها :

أ . تبني الثورة الإسلامية الإيرانية لمفهوم الإسلام السياسي ، وتبنيها لفكرة تصدير الثورة، والدعوة إلى "ثورة شاملة للشعوب الإسلامية"!!.

ب. التطورات العديدة التي طرأت على النظام الدولي الراهن، وظهور العالم ، ولأول مرة في التاريخ، وكأنه مسرح واحد تجري عليه تفاعلات متسارعة ومتداخلة ، ليس من السهل السيطرة عليها أو احتوائها[٢٢]، تمثل ذلك في غياب قوة عظمى كانت تشكل إحدى دولتين كونيتين تهيمنان على السياسة الدولية، وهي الاتحاد السوفيتي ، رفض بعض الدول سياسة الهيمنة الغربية بشكل عام والأمريكية بشكل خاص ، ليس على صعيد المسلمين فحسب ، بل على مستوى الأمم والشعوب كافة التي تعاني من فقدان دورها في مكونات النظام الدولي الراهن، بسبب هيمنة دولة واحدة عليه ، هي الولايات المتحدة ، وقد أثبتت الأحداث والتطورات الدولية ، عدم حياديتها في التعامل مع مجمل مكونات النظام الدولي[٢٣].

ج . وجاءت حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠-١٩٩١ ، بإدارة فريدة من نوعها ، من قبل المنظمات الدولية ممثلة بالأمم المتحدة ، بتوجيه وقيادة ومشاركة وتصميم أمريكي – غربي . ويعتبر التحالف ضد العراق، بدوله الإحدى والثلاثين، تحالف يضم الشرق والغرب ، ضد دولة عربية مسلمة ، ومن دول العالم الثالث. وأظهرت خارطة النظام الدولي الراهن ، وبوضوح، تجاهل أي دور للعرب والمسلمين ضمن الإطار العام للمكونات الأساسية للنظام الدولي. واستنزاف الغرب للموارد الاقتصادية العربية، إضافة إلى وجوده العسكري المباشر في المنطقة العربية الذي هدد أمنها وسلامتها الإقليمية، وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية هذه المعطيات كان لها الأثر الكبير في تصدر الإسلام السياسي للأحداث ، لمواجهتها وتغيير الممكن منها ، على المستويات المحلية والإقليمية والدولية [٢٤].

د . إن للعملية السلمية بين العرب وإسرائيل ، ورفض الإسلام السياسي ، في مجمله، لهذه الاتفاقيات ، دور كبير في تمترس التيارات الإسلامية خلف رفضهم لهذه الاتفاقيات ومقاومتها بالعديد من الوسائل ، ومن ضمنها استعمال القوة المسلحة،

فقد رأت الحركات الإسلامية ، إن هذه الاتفاقيات بعيدة عن تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . ولم يقتصر الرفض هذا على الحركات الإسلامية في فلسطين ، وعلى المقاومة الإسلامية –حماس– والجهاد الإسلامي وحدهما ، بل شاركت معظم التيارات الإسلامية الممثلة" للإسلام السياسي"، في هذا الرفض كحزب الله اللبناني ، وحركة الإخوان المسلمين، وجبهة الإنقاذ الجزائرية ...الخ، ورفض الجمهورية الإسلامية الإيرانية للعملية السلمية الجانب الرسمي، وقد شكل هذا الرفض موقفاً رسمياً للإسلام السياسي تجاه العملية السلمية، ومؤيديها، وبخاصة الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية ، ونتيجة لذلك بنى الغرب مواقفه السياسية تجاه الإسلام السياسي من خلال موقف الأخير تجاه الغرب بصورة عامة، وتجاه إسرائيل ووجودها وأمنها بصورة خاصة(٢٥).

هـ. كما كان للمتغيرات الاقتصادية الدولية أثرها في توحيد الموقف الإسلامي تجاه الغرب . فإذا كان المفهوم الاقتصادي التقليدي يتمحور حول معادلة ثلاثية هي "الأرض والعمل ورأس المال"، حيث بقيت هذه المعادلة تحكم العلاقات الاقتصادية الدولية، وبما يضمن – نسبياً – حقوق أطراف المعادلة الاقتصادية الدولية. فإن النظام الدولي الراهن ، أفرز العولمة ، بمكوناتها السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية، التي تعني هيمنة المنهجية الفكرية والسياسية والاقتصادية، الأمريكية بشكل خاص والغربية بشكل عام، على العالم، الأمر الذي أدى إلى فرز اجتماعي – اقتصادي بين من يملك ومن لا يملك مما أدى إلى زيادة عدد الفقراء، وتمحور الثروة في يد فئة قليلة ، وتفاقم كل من البطالة والمديونية. وانعكس ذلك بشكل كبير على الشعوب الإسلامية التي عانت الكثير من نتائج المعطيات الاقتصادية والاجتماعية للنظام الدولي الراهن ، مما كان له أثر كبير في تنظيم الإسلام السياسي وتصدره لمواجهة هذه الحالة(٢٦).

وفي ضوء هذه المتغيرات، جاءت مؤسسات البحث ، والباحثون الاستراتيجيون الغربيون باستقرائهم عن الإسلام السياسي، وأطلقوا عليه اصطلاح "الإسلام الراديكالي" ، أو "الإسلام الأصولي"، ورأت دراساتهم وآراؤهم في الإسلام السياسي بأنه يمثل أكبر عائق أمام تطبيق الديمقراطية الغربية ، وهو ، " العدو رقم واحد للديمقراطية "!![٢٧].

وهذا ما أكد عليه " صاموئيل هانتنغتون Samuel Hantinigton " ، في دراسة له بعنوان "الموجة الثالثة للديمقراطية"، حيث يقول:"إن المفاهيم السياسية في الإسلام تختلف وتتناقض مع المقومات المنطقية لسياسات الديمقراطية من حث أن الشرعية الحكومية والسياسية تنبع من العقيدة الدينية ورجال الدين. وهكذا فإن التعاليم الإسلامية تتضمن عناصر، قد تتسق مع الديمقراطية أولاً ، غير أنه في الواقع العملي نجد أن تركيا هي البلد الإسلامي الوحيد الذي احتفظ طويلاً بنظام سياسي ديمقراطي . . . "[٢٨].

إلا أن المفكر "أرنستا جيلز Arnist Gailes "، يطرح وجهة نظر أخرى تتسم في جوانب منها بنوع من الحيادية لمجرد حيث يقول ". . . إن الثقافة الإسلامية في صورتها العليا تتسم فطرياً بعدد من الملامح البارزة ، هي التوحيد وأخلاقيات الحكم ، والفردية ، والالتزام بالقرآن ، والتطهر ، والمقت الشديد والمطلق للوساطة بين البشر والله ، والكهنوتية ، وهذه جميعاً تنسجم مع شروط العصر أو التجديد . . ."[٢٩].

وإذا كانت هذه بعض وجهات النظر المختلفة للمفكرين الغربيين تجاه الإسلام السياسي التي جاءت في معظمها بدعوة إلى الصدام . فإن طروحات السياسيين في الغرب أكثر حدة وعدوانية تجاه الإسلام السياسي ، فها هو ريتشارد نيكسون ، الرئيس الأمريكي الأسبق ، يحدد طبيعة العلاقة بين الغرب والإسلام ، في كتابه "الفرصة السانحة"، حيث يقوم في هذا الكتاب بتحذير أمريكا والغرب من الإسلام السياسي الذي أصبح ، على حد زعمه ، يشكل خطراً على الغرب وحضارته ، بعد هزيمة الشيوعية وسقوطها . وهذا ما دعت إليه كذلك لجنة العمل الأمريكية – الإسرائيلية "إيباك AIPAC" في ندوة المعهد الأمريكي لدراسات الشرق الأوسط التي عقدت في ٢٩ نيسان/إبريل ١٩٩٢ ، بعنوان "خطر الإسلام في التسعينات" ، فقد أشارت في هذه الندوة إلى ما يسمى "بالخطر

الإسلامي"، الذي لا يستهدف إسرائيل وحدها ، بل هو "خطـر" شـامل علـى الغـرب وحضارته ومصالحه الكونية، وبخاصة المصالح الاستراتيجية الأمريكية ؟![٣٠].

كما أن إسرائيل بشكل عام والإعلام الصهيوني بشكل خاص ساهم برسم صـورة مشوهة للإسلام السياسي، الذي يعتبر الخطر المتقدم للغرب في العالم الإسلامي . فقد أثار الرئيس الإسرائيلي السابق " حاييم هيرزوغ "، للإسلام السياسي، أثناء زيارته لبولندا فـي أيار/مايو ١٩٩٢ ، بقوله " إذا كانت الشيوعية قد هزمت وتم وضع حد لخطرها الكـوني فإن " الأصولية الإسلامية " تمثل أكبر وأعظم خطر تواجهه الحضارة الغربية والأنظمـة السياسية الحليفة في الشرق الأوسط"[٣١].

وإذا أصبحت العلاقة بين الإسلام السياسي والغرب علاقة تنقصها الثقة ويشـوبها الحذر، فما هي خلاصة وجهة النظر الغربية تجاه الإسلام السياسي؟، وما هي مبـررات ذلك؟:

١. ينظر الغرب بشكل عام إلى الإسلام ، ديناً وثقافة ، على أنه " حالـة تـرفض التجديد والتغيير والتطور، وغير قابلة للتعددية والاختلاف الثقافي والفكـري ، قامعة للرأي والرأي الآخر[٣٢].
٢. ادعاء الغرب على الاختلاف المنهجي والجذري بين الثقافة الإسلامية من جهـة وبين الثقافات الأخرى ، وهذا مخالف للبعد الثقافي للإسلام الـذي أكـد علـى التفاعل بين الحضارات كافة ، لأنه دين عالمي ولا يخص ثقافة دون غيرها[٣٣].
٣. زعم الغرب أن "الخطر القائم سببه الإسلام السياسي!، وهذا الخطر يشكل امتداداً للخطر الفاشي والشيوعي، اللذين تمت هزيمتهما"، ولهذا يـدعو الغـرب إلـى المواجهة والصدام مع الإسلام السياسي[٣٤].
٤. اتهام الغرب للمسلمين بتوظيف التعاليم الإسلامية لغايات سياسية مناهضة للغرب، متجاهلين بأن الإسلام عقيدة شمولية[٣٥].

٥. الإسقاط الغربي، لما يواجهه من مشاكل اقتصادية وثقافية وقيميه، على مواطنيه المسلمين والملونين، وهذا مخالف للواقع الديمغرافي، حيث لا تتجاوز نسبة المسلمين في الدول الغربية ٥% [٣٦].

٦. الرفض الغربي لوجهة النظر الإسلامية في الثقافة والحضارة الغربية، وهذا مناقض للادعاء الحضاري الغربي المبني على، حرية الرأي والرأي الآخر، والتعددية، واحترام حقوق، الإنسان، وحرية الشعوب في خياراتهم الثقافية والحضارية[٣٧].

٧. توجيه الرأي العام الغربي، وبمساهمة وتمويل صهيوني، بافتعال الصدام الحضاري مع الإسلام والمسلمين ، وإظهار الإسلام على أنه خطر محدق بالغرب[٣٨].

ثالثاً ـ تشكل السياسة الغربية تجاه الصراع العربي – الصهيوني

لم يكن تاريخ نشوء "الدولة الإسرائيلية" على الأرض الفلسطينية ، بداية التشكل للموقف الغربي تجاه الصراع العربي–الصهيوني، بل تجذر هذا الموقف منذ فترة طويلة سابقة على المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في مدينة "بال " السويسرية عام ١٨٩٧ ، فقد شكلت المعاهدة الفرنسية – العثمانية عام ١٥٣٥ ، بين السلطان العثماني "سليمان القانوني" و "فرانسو الأول" ملك فرنسا، مرحلة مهمة للاهتمام الغربي في الوطن العربي، حيث، وبناءً على هذه المعاهدة، منحت الدولة العثمانية امتيازات خاصة للغرب بشكل عام، ولفرنسا بكل خاص ، لاستخدام موانئ الإمبراطورية العثمانية، وتطورت هذه المعاهدة فيما بعد لتؤكد على حق الفرنسيين في شراء الأراضي ضمن أملاك الدولة العثمانية، وذلك في تعديل لها عام ١٨٣٨[٣٩]. ويمكن رصد تطور السياسة الغربية تجاه الصراع العربي الصهيوني من خلال الفترة التي أعقبت مرحلتين تاريخيتين، تبدأ المرحلة الأولى في الفترة التي سبقت تأسيس الدولة الصهيونية عام ١٩٤٨، وتمثل المرحلة الثانية إنشاء الدولة الصهيونية عام :١٩٤٨

١. السياسة الغربية تجاه فلسطين قبل إنشاء الدولة الصهيونية عام ١٩٤٨ :

في أعقاب حملة نابليون على مصر عام ١٧٩٩، بدأ الاهتمام البريطاني بفلسطين، على أثر قيام نابليون – بتهديد مصالحها ، وطرق تجارتها مع الشرق ، وبخاصة مع شبه القارة الهندية. ولوضع حد لتهديد نابليون للمصالح البريطانية، ومن أجل الاستحواذ على فلسطين لتكون منطقة نفوذ لها ، قامت بريطانيا بافتتاح قنصلية لها في القدس في عام ١٨٣٩[٤٠].

إلاّ أن تناقض المصالح بين الدولتين، فرنسا وبريطانيا، لم يمنع من اتفاق بين الدولتين فيما بعد لأقسام ما بقي من الوطن العربي. واستطاعت الدولتان الوصول إلى صيغة اتفاقية لاقتسام ما بقي من أملاك الرجل المريض –الدولة العثمانية–، عرف باسم اتفاقية سايكس–بيكو عام ١٩١٦، وأصبحت فلسطين ضمن منطقة النفوذ البريطاني، وقد مارست بريطانيا سياسة جادة ومتساوية لتنفيذ وعد بلفور الذي صدر عام ١٩١٧ ، والمتمثل بالدعوة إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين[٤١]. وبخضوع فلسطين إلى الانتداب البريطاني ، ومصادقة عصبة الأمم المتحدة على صك الانتداب في عام ١٩٢٢ ، ودخوله حيز التنفيذ عام ١٩٢٣ ، وجدت الحركة الصهيونية، في ذلك، الفرصة المناسبة لتنفيذ وعد بلفور وإقامة الدولة الصهيونية المنشودة[٤٢].

عملت حكومة الانتداب، وبسياسات مختلفة داخلية وخارجية، على خلق الظروف المواتية لإعلان الدولة الإسرائيلية في مايو، وفرضت على العرب التعامل مع اليهود من خلال لجان التحقيق العديدة التي أنشأتها، والتي كان هدفها منح اليهود دور مهم وحاسم في رسم مستقبل فلسطين[٤٣].

وبالرغم من انحياز إنجلترا إلا أنها كانت مضطرة في سياستها تلك، حتى إذا بدأ التدخل الأمريكي المباشر في الصراع العربي – الصهيوني ، وأصبح الرئيس الأمريكي " روزفلت Rosvelt " من أكثر المؤيدين للحركة الصهيونية، وأخذ يدعو إلى حرية الهجرة اليهودية إلى فلسطين وإقامة دولتهم عليها ، وذلك في إعلان له في ٢٧أيلول ١٩٤٣[٤٤]. والموقف الأمريكي الرسمي هذا جاء مؤيداً لكل من الموقفين الفرنسي والبريطاني الداعيين

إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين، في حين جاء تأكيد الموقف الفرنسي المؤيد للحركة الصهيونية من خلال التأييد الفرنسي لاقتراحات اللجنة الأمريكية – البريطانية التي تم تشكيلها في كانون الثاني ١٩٤٦ ، حيث أوصت بعدم إعطاء فلسطين الاستقلال المبكر وذلك خدمة للاستراتيجية الصهيونية آنذاك(٤٥).

كما أن الموقف الغربي المؤيد لقرار تقسيم فلسطين رقم ١٨١(١١) الذي صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩تشرين ١٩٢٧، يجسد الاستراتيجية الغربية تجاه الصراع العربي – الصهيوني، والمؤيد لإقامة الدولة الصهيونية على أرض فلسطين(٤٦).

ونتيجة للموقف الغربي هذا المؤيد لإقامة الدولة الصهيونية، وتصدر الغرب في توجيه القرار السياسي الغربي الداخلي والخارجي، فقد استطاعت الحركة الصهيونية إعلان الدويلة الإسرائيلية في ١٥ أيار/مايو عام ١٩٤٨(٤٧).

٢- السياسة الغربية تجاه الصراع العربي–الصهيوني بعد عام ١٩٤٨:

ومن أجل فهم أشمل للموقفين الأوروبي الغربي والأمريكي تجاه الصراع العربي – الصهيوني بعد قيام إسرائيل عام ١٩٤٨، ولمعرفة طبيعة وتطور كل منهما، فسنقوم هنا بتحليل كل من الموقفين بشكل منفرد.

أ. تشكل الموقف الأوروبي تجاه الصراع العربي–الصهيوني بعد قيام إسرائيل عام ١٩٤٨:

بعد تأسيس الدولة الإسرائيلية ، استمر الموقف الأوروبي، تجاه الصراع العربي – الصهيوني، على موقفه السابق لتأسيس الدولة الإسرائيلية عام ١٩٤٨ ، حيث كان هذا الموقف ينطلق من :

١. الاستمرار في دعم الكينونة الإسرائيلية وتأييدها، والحفاظ على أمنها وسلامتها "وحقها" في الوجود، وقد اتسم هذا الموقف بالتأييد المطلق لإسرائيل في الفترة من ١٩٤٨ إلى ١٩٦٧(٤٨). وساهم في تجذر العلاقات الإسرائيلية – الغربية(٤٩).

٢. اعتبار إسرائيل قاعدة متقدمة لاستراتيجية الوجود الغربي في الوطن العربي ، هذه الاستراتيجية المؤسسة على حماية مصالح الغرب في الوطن العربي وبخاصة النفط[٥٠].

٣. الحفاظ على الحدود الدولية التي رسمها الغرب للوطن العربي، وبخاصة ما فرضته اتفاقية سايكس–بيكو عام ١٩١٦.

وبعد عام ١٩٦٧ تطور الموقف الأوروبي تجاه الصراع العربي – الصهيوني، بشكل إيجابي، حيث بدأ الأوروبيون بفهم أكبر لعدالة المطالب العربية، وبخاصة بعد الدعم الأوروبي لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢، الذي صدر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ في أعقاب حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧. وفي هذه المرحلة، وجدت أوروبا نفسها في مناخ إقليمي ودولي مختلف ، ولأهمية إستتباب السلام في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط ، وتأثير ذلك على مصالحها الجيو – استراتيجية ، بدأ الموقف الأوروبي يدعو إلى حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، إثر المواقف المشتركة التي أعلنتها وتبنتها المجموعة الأوروبية في مؤتمراتهم المختلفة، وبخاصة مواقف وهي بريطانيا وفرنسا وألمانيا الغربية وإيطاليا[٥١].

وبعد حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣ ، تواصل الموقف الأوروبي الإيجابي تجاه الصراع العربي – الصهيوني، حيث تم التأكيد الأوروبي على قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٣٣٨ الذي صدر في ٢٢ تشرين الأول عام ١٩٧٣ في أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣، إضافة إلى تبني الموقف الأوروبي استراتيجية الحل الشامل[٥٢]، والتأييد المتواصل لحد عادل وشامل للصراع "الشرق أوسطي"، والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره[٥٣].

كما توالت البيانات الأوروبية المؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني، وبخاصة بيان كل من البندقية عام ١٩٨٠، ولوكسمبورغ في نسيان عام ١٩٨٥. وجاء الاعتراف الأوروبي، وبشكل رسمي، بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني على لسان "كارينغتون"، الناطق بلسان المجموعة الأوروبية في الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وذلك في دورتها الرابعة والثلاثين المنعقدة في أيلول/سبتمبر ١٩٧٩[٥٤].

وقد كانت القضية الفلسطينية وتفاعلات الصراع العربي – الصهيوني، تأثير مباشر على السياسات الخارجية الأوروبية ، سواء فيما يتعلق بالعلاقات الأوروبية – البينية ، والمتمثلة في المجموعة الأوروبية ، أو العلاقات الأوروبية – العربية ، والتي يمثلها الحوار العربي – الأوروبي(٥٥). وأخذت هذه السياسة الخارجية والأوروبية، بدعم طروحات الخيار السلمي بين العرب وإسرائيل ، التي أقرتها الأمم المتحدة ضمن قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨، والمتعلقين بالقضية الفلسطينية، إضافة إلىمؤتمر جنيف الذي عقد في عام ١٩٧٤ . كما أكدت المجموعة الأوروبية على هذه السياسة في بياناتها المتوالية التي صدرت في لندن عام ١٩٧٧ ، والبندقية في حزيران/يونيو ١٩٨٠ ، ودبلن في كانون الأول ١٩٨٤. وقد أكدت هذه البيانات، في معظمها، على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، مع الإشارة إلى اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في أي تسوية محتملة للصراع(٥٦).

إلا أن الموقف الأوروبي تجاه الصراع العربي الصهيوني وحتى مؤتمر مدريد للسلام في ١٩٩١/١٠/٣١، بقي محكوماً بمعطيات عديدة، وهي:

أ . طبيعة الموقف الأمريكي تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي ، والمؤيد بشكل مطلق لإسرائيل.

ب. المصالح الأوروبية مع إسرائيل .

ج. دور اللوبي الصهيوني في رسم السياسة الخارجية للدول الأوروبية .

د . عدم تفعيل الإمكانيات العربية في التأثير على السياسة الأوروبية ، بالرغم من المصالح الجيو – سياسية لأوروبا في الوطن العربي .

وبالرغم من ذلك ، فقد حظيت الانتفاضة الفلسطينية التي بدأت في كانون الثاني ١٩٨٧، باهتمام الرأي العام الأوروبي وتأييده على المستويين ، الشعبي والرسمي ، وأخذ الموقف الأوروبي، بالتأكيد مجدداً على الحل السلمي الشامل للصراع العربي – الإسرائيلي(٥٧).

إن هذا الموقف، لم يكن بمنأى عن التطورات السياسية في الوطن العربي، حيث تنامى المد الإسلامي في كل من مصر و الأردن والجزائر والمغرب وتونس ، وتصدر كل من حزب الله اللبناني وحركة المقاومة الإسلامية – "حماس" الصراع مع إسرائيل في الجنوب اللبناني وفلسطين ، هذه الحالة تزامنت مع صحوة إسلامية متجددة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، تمثلت في استقلال الجمهوريات الإسلامية عن الاتحاد السوفيتي السابق، والحرب في يوغسلافيا بين المسلمين البوسنيين والعرب، بالإضافة إلى تنامي المد الإسلامي في أوساط المسلمين الأوروبيين، وبخاصة في فرنسا وبريطانيا وألمانيا. هذه المعطيات كان لها تأثير واضح على القرار السياسي الأوروبي، لمواصلة تبني موقف أكثر عدالة تجاه الحق العربي، إضافة إلى دعوة إسرائيل للانسحاب من الأراضي العربية المحتلة . هذا من جانب، ومن جانب آخر ، هذه المعطيات ساهمت في تجذر حالة المواجهة بين أوروبا والمد الإسلامي، التي قادت المواقف الأوروبية إلى تأييد أكثر لإسرائيل، وبخاصة على المستوى الشعبي مع اهتمام أكبر بمستقبل الشعب الفلسطيني ومنحه كيانه المستقل(٥٨).

ب . تشكل سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصراع العربي–الصهيوني :

وبالرغم من الأهمية المتطورة والمتزايدة للولايات المتحدة على الصعيد الدولي، بقيت حتى الحرب العالمية الأولى بعيدة عن لعب دور مؤثر في العلاقات الدولية . والمتتبع لتاريخ السياسة الخارجية الأمريكية بشكل عام، خلال هذه الفترة، وبخاصة تجاه الشرق، يجد بأنها محددة بطبيعة العلاقة بينها –أي الولايات المتحدة– من جهة، وبين الدول الاستعمارية من جهة أخرى(٥٩).

حيث بقيت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الوطن العربي ، حتى الحرب العالمية الثانية ، ضمن الإطار الاقتصادي والتفاعل التبشيري . إلا أن السياسة الأمريكية بقيت مدركة للأهمية الجيو – استراتيجية " لمنطقة الشرق الأوسط "، وهذا ما أكد عليه الأميرال الأمريكي "ماهان Mhan"، عام ١٩٢٠ ، بقوله "إن الشرق الأوسط، سواء أكان

مفهوماً استراتيجياً أم مفهوماً حدودياً للأجزاء الجنوبية للبحر المتوسط والامتداد الأسيوي، فإنه مرشح ليكون موقعاً للمواجه المستقبلية بين الاستراتيجيات المتصارعة.."[٦٠].

وبعد الحرب العالمية الثانية ، أصبح الصراع العربي – الصهيوني ، بالإضافة إلى الأهمية الجيو – استراتيجية والاقتصادية للشرق الأوسط ، من أهم المعطيات التي قادت إلى حضور أمريكي فاعل في السياسة الدولية، وبخاصة في التفاعلات الشرق أوسطية . وقد ساهمت الحركة الصهيونية ، بعد اجتماع الوكالة اليهودية عام ١٩٤٢ ، وتبنيها لبرنامج بيتمار Bietmar ،الداعي إلى الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية، فيما يتعلق بتأسيس الدولة الصهيونية في تكوين الموقف الأمريكي تجاه الصراع العربي الصهيوني، وذلك خدمة للأهداف المستقبلية للحركة الصهيونية .

ويمكن استنتاج ثلاثة معطيات لا تستطيع السياسة الخارجية الأمريكية تجاوزها في "الشرق الأوسط" بشكل عام، والصراع العربي – الصهيوني بشكل خاص، وهي :

١. التأثير الصهيوني على الإدارة الأمريكية لتبني مواقف مؤيدة للمطالب الصهيونية في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين[٦١].
٢. ظهور الأهمية الاستراتيجية للنفط، عاملاً مؤثراً في السياسة الدولية ، حيث شكل النفط واستمرار تدفقه للآلة الصناعية الغربية.
٣. الإدراك الأمريكي للأهمية الاستراتيجية للوطن العربي في الصراعات الدولية أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها[٦٢].

وقد تفاعلت السياسة الأمريكية مع الصراع العربي الصهيوني، وبشكل مباشر في التأييد الأمريكي لخطة تقسيم فلسطين، وقد كان للولايات المتحدة دوراً كبير في صدور هذا القرار[٦٣]. ثم جاء الاعتراف الأمريكي رسمياً بإسرائيل دولة مستقلة ، وعلى لسان الرئيس ترومان Trumman، يوم ١٤ أيار ١٩٤٨ ، وهو اليوم الذي أعلن فيه حاييم وايزمان Weizman قيام دولة إسرائيل[٦٤].

كما جاء التأييد الأمريكي لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١١١/١٩٤ في ١١ كانون الثاني عام ١٩٤٨ ، والمتعلق بقضية اللاجئين الفلسطينيين لاحتواء تبعات

العدوان الصهيوني على الحقوق العربية[٦٥]. وذلك بالرغم من قيام الولايات المتحدة بالضغط على إسرائيل لقبول عودة أعداد محدودة للاجئين الفلسطينيين، في مذكرة بعثتها الولايات المتحدة لإسرائيل في أيار ١٩٤٩ ، تؤكد على وجوب تقديم إسرائيل "لتنازلات" محدودة فيما يتعلق بمسألة اللاجئين ، والحدود وتدويل القدس[٦٦] ولتنفيذ السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي – الصهيوني الهادفة إلى توطين اللاجئين الفلسطينيين خارج فلسطين، جاء الدعم الأمريكي لإنشاء وكالة الأمم المتحدة لإنماء وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (UNRWA) .

United Nations Relief and works agency for Palestine Refugees

هذه الوكالة جاء تأسيسها كمؤسسة دولية مؤقتة ، تنتهي بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، بناءً على قرار الجمعية العامة رقم ١٧/٣٠٢ في ٢ كانون الأول ١٩٤٩، إشارة إلى الفقرة ١١ من قرار الجمعة العامة رقم ١١/١٩٤[٦٧]، وقد شكل :

أ- وجود إسرائيل وأمنها.

ب- توطين اللاجئين الفلسطينيين في المناطق التي لجأوا إليها"[٦٨].

واستمرت السياسة الخارجة الأمريكية تجاه الصراع العربي – الصهيوني على انحيازها الكامل لجانب إسرائيل، بالرغم من موقفها شبه الحيادي تجاه العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ . وبعد إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية لم تعترف الولايات المتحدة الأمريكية بتمثيلها للشعب الفلسطيني، حتى عهد الرئيس كارتر، حيث أشار الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر بأن " . . . منظمة التحرير الفلسطينية تمثل جزءاً كبيراً من الشعب الفلسطيني"[٦٩]. وهو تحول في الموقف الامريكي، عكس نيكسون الذي قال في عام ١٩٦٩ " . . بأن إسرائيل أصبحت تشكل جدار استراتيجياً يمكن الاعتماد عليه لحماية المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ، وإن إسرائيل شريك استراتيجي غير رسمي للولايات المتحدة الأمريكية [٧٠].

وبالرغم من موافقة الولايات المتحدة على صدور قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٣ في أعقاب حرب ١٩٦٧ ، إلا أنها لم تتخذ الخطوات الجادة لتنفيذ هذا القرار، كونها قوة عظمى لها حضورها في خريطة العلاقات الدولية، وتملك

حق النقض في مجلس الأمن، ودولة مؤثرة على الأطراف المعنية في الشرق الأوسط بشكل عام، وإسرائيل بشكل خاص .

إلا أن تبني الولايات المتحدة للسياسة الإسرائيلية ، واقعاً وطموحاً ، ومعارضتها لقيام دولة فلسطينية مستقلة، شكلاً حجر الزاوية للموقف الأمريكي تجاه الصراع العربي – الصهيوني ، بالرغم من إعلان وزارة الخارجية الأمريكية في ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ ، إمكانية تأييدها لقيام دولة فلسطينية مستقلة ضمن تسوية شاملة للصراع في الشرق الأوسط. وإعلانها مرة أخرى، في أعقاب البيان المشترك بينها وبين الاتحاد السوفيتي في حزيران ١٩٧٣ في أعقاب زيارة الرئيس السوفييتي آنذاك، ليونيد برتجيف ، لواشنطن عن " ضرورة أخذ المصالح المشروعة للفلسطينيين بعين الاعتبار في أي تسوية مستقبلية للنزاع العربي – الإسرائيلي"(٧١).

وبالرغم من تأييد الولايات المتحدة لقرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨ الصادر في ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٣ الخاص بالصراع العربي الإسرائيلي، وتبنيها للمؤتمر الدولي لإحلال السلام في الشرق الأوسط، الذي عقد في جنيف يوم ٢١ كانون الأول ١٩٧٣، ولمرة واحدة، وشارك فيه كل من الأردن ومصر وإسرائيل والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية والذي انتهى جدول أعماله في اليوم الأول هذا المؤتمر جاء بمبادرة أمريكية سوفيتية مشتركة، وتأييد من الأمم المتحدة(٧٢).

إلا أن الاستراتيجية الأمريكية استمرت وبشكل متواصل فى دعم إسرائيل، وبخاصة بعد الغزو السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٨، ووصول الثورة الإسلامية الإيرانية للحكم عام ١٩٧٩، وسقوط شاه إيران الحليف الاستراتيجي السابق للولايات المتحدة، ومنفذ سياستها في منطقة الخليج العربي، بالرغم من الدور الأمريكي الرئيسي في محادثات السلام المصرية – الإسرائيلية المتمثلة في معاهدة كامب ديفيد التي تم توقيعها في ٢٦ آذار/مارس ١٩٧٩(٧٣).

وجاء توقيع "إعلان الاتفاق الاستراتيجي الأمريكي – الإسرائيلي عام ١٩٨١، الذي وضع موضع التنفيذ عام ١٩٨٣ ، ليؤكد على خصوصية العلاقة الأمريكية مع

إسرائيل، وتميزها وتداخل معطياتها ومصالحها[٧٤]. كما أكدت مبادرة ريغان في ٢ أيلول –ديسمبر عام ١٩٨٢ المتعلقة بعلمية السلام في الشرق الأوسط نفس السياسة الخارجية الأمريكية نفسها الرافضة لإقامة دولة فلسطينية، والمنطلقة من مبدأ إقامة حكم ذاتي للفلسطينيين فقط، وكما جاءت به معاهدة كامب ديفيد[٧٥].

وبالرغم من هذا المشروع – القرار، فقد تواصلت المبادرات الأمريكية المتتالية والمتعلقة بالصراع العربي – الصهيوني، ومحاولة تسويته سلمياً وبطريقة تحافظ على المصالح الإسرائيلية. كمبادرة كل من: جورج شولتز عام ١٩٨٨، وزير الخارجية الأمريكي آنذاك، وجيمس بيكر عام ١٩٨٩، وزير الخارجية الأمريكي في عهد جورج بوش. هذه المبادرات جاءت بمثابة رد فعل على الأحداث والأزمات التي كانت تعيشها المنطقة جراء السياسات الإسرائيلية المستمرة في المنطقة والمبنية على عدم الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ورفض الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة[٧٦].

إلا أن انهيار الاتحاد السوفيتي ، ونتائج حرب الخليج الثانية ، وتراجع دور القوة العسكرية العراقية ، بالإضافة إلى الانتفاضة الفلسطينية ، هذه العوامل قادت إلى مؤتمر مدريد الذي انعقد في ٣١ تشرين الأول ،١٩٩١ بقيادة أمريكية وبمشاركة سوفيتية في البداية وروسية فيما بعد ، وبدعم وتأكيد أوروبي[٧٧].

هذا الموقف تزامن مع سياسة الاحتواء الأمريكية التي سادت طوال فترة الحرب الباردة ، لكل من : المد الشيوعي من جهة ، والحركات السياسية المناهضة للسياسة الأمريكية في الوطن العربي من جهة أخرى ، وذلك من أجل المحافظة على المصالح الاستراتيجية الأمريكية في الوطن العربي والمنطقة[٧٨].

وهذه بالحفاظ على أمنها ووجودها[٧٩].

وقد انطلقت الاستراتيجية الأمريكية تجاه الصراع العربي –الصهيوني بعد تأسيس إسرائيل عام ١٩٤٨ وخلال الحرب الباردة من :

أ . شمولية المصالح الأمريكية العالمية تقتضي وجود نقاط ارتكاز وقواعد متقدمة للحفاظ على هذه المصالح، وكانت إسرائيل إحدى هذه النقاط الارتكازية للمحافظة على المصالح الأمريكية الحيوية في الوطن العربي والتي تشمل، النفط(٨٠) .

ب . ارتباط المصالح الأمريكية العالمية بشكل عام، والشرق أوسطية بشكل خاص، بسياسة الهيمنة والاستحواذ والاحتواء لكل من الشيوعية وسياسة الاتحاد السوفيتي، والحركات القومية في الوطن العربي(٨١).

رابعاً: تأثير الإسلام السياسي على سياسة الغرب تجاه الصراع العربي – الصهيوني

أكد المؤرخ البريطاني"أرنولد توينبي" Aronld Toini ظلم الموقف الغربي حينما أقر بقوله: "... إنني باعتباري بريطانياً أشعر بالمشاركة في المسؤولية ضد الفلسطينيين من خلال تصرفات بلادي السابقة"(٨٢).

ورغم ذلك فقداستمرت سياسة هاتين الدولتين بناءً على المعطيات التالية :

١. محاولة وضع حد للوجود العثماني في أوروبا(٨٣).
٢. العمل على تفكيك الدولة العثمانية داخلياً ، واقتطاع ولاياتها العربية الواحدة تلو الأخرى، هذا من جانب .
٣. مساعدة الدولة العثمانية في إحباط أي توجه استقلالي وحدودي لولاياتها العربية، من جانب آخر .

وقد تفاعلت الفكرة العقيدية الصهيونية، باعتبارها استعماراً استيطانياً عنصرياً، مع التجسيد الحي للفكرة الغربية الاستعمارية في تطبيقاتها العملية السابقة في كل من ، الأمريكيتين والكونغو وجنوب أفريقيا والجزائر...الخ(٨٤).

إضافة إلى الدور الذي لعبته جماعات الضغط الصهيونية ، والمؤسسات المرتبطة بها في تشويه صورة العرب والمسلمين في الغرب، ومن خلال الإعلام الغربي نفسه، ونقله هذه الصورة للرأي العام العالمي، بطريقة غير عادلة ومشوهة، وبصورة متناقضة

مع المعطيات المادية والمعنوية للحضارة الغربية[٨٥]، مما قاد الغرب إلى فهم مغلوط للحضارة العربية الإسلامية. وبعد قيام الدولة الإسرائيلية في عام ١٩٤٨ ، أصبحت العلاقة العربية الغربية محكومة بحالة تطور الصراع العربي–الصهيوني[٨٦].

وقد ارتبط مفهوم الغرب عن الإسلام "بحركة الإخوان المسلمين"، التي أسسها الشيخ حسن البنا عام ١٩٢٨ ، و "جماعة إسلامي" ، التي أنشأها أبو الأعلى المودودي في القارة الهندية عام ١٩٤١. وتعد هاتان الحركتان الأساس الذي تفرعت عنه الجماعات الإسلامية السياسية فيما بعد[٨٧].

كما أسهم الإعلام الغربي في تشويه صورة الإسلام السياسي، حيث أظهره على أنه ظاهرة سياسية مطلقة، دون مراعاة لجوانبه الفكرية والعقيدية وشموليته الوجودية، وهذا أدى إلى اعتقاد الغرب، بأن الإسلام السياسي، عدو قائم ومحتمل للحضارة الغربية . وقد انعكس ذلك على الموقف الغربي تجاه الصراع العربي – الصهيوني ، هذا الموقف الذي كان وما زال مناصراً للجانب الإسرائيلي على حساب الحقوق العربية في فلسطين[٨٨].

ومن هنا انطلق الغرب وفي محاولتهم لاحتواء المد الإسلامي والنهوض العربي ، تبني الدعم الكامل واللامحدود لإسرائيل من جهة ، والاعتماد على الغزو الفكري والثقافي الغربي تجاه العالم الإسلامي بشكل عام والعرب بشكل خاص من جهة أخرى إضافة إلى استخدمه للقوة في مواجهة الإسلام السياسي وطروحاته[٨٩].

ويحكم وجهة النظر الغربية تجاه الإسلام السياسي مزاعم العديد من المفكرين الغربيين، الذين يؤكدون على تواصل حتمية الصراع بين الإسلام والغرب، وعلى رأس هؤلاء المفكرين، "أوليفر بادربون Oliver Paderborn" ... الذي يزعم أن الإسلام أستهل وانتشر بقوة السيف ، وبالسيف يمكن القضاء عليه"[٩٠]. وعلى الرغم من إنكار الغرب لدور إسرائيل في تشكيل النظرة الغربية تجاه الإسلام السياسي، وعدم وجود دور للإسلام السياسي في الانحياز الغربي لجانب إسرائيل ، بالإضافة إلىالتأكيد على أن السياسة الغربية تجاه الإسلام السياسي لا علاقة لها بموضع الصراع العربي –

الصهيوني، إلا أن الواقع يؤكد بأن الصراع العربي – الإسرائيلي ودور الغرب فيه ، هو جزء من سياسة الغرب تجاه الإسلام السياسي(٩١).

وقد صور الإعلام الصهيوني ، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الخطر الشيوعي، بأن الإسلام السياسي هو الخطر القادم الذي يهدد الحضارة الغربية . كما يؤكد العديد من الباحثين بأن للأحداث الدولية في العقد الراهن، الذي شهد تشكل الموقف الرسمي والشعبي للغرب تجاه الإسلام السياسي، يرى أن للسياسة الإسرائيلية دوراً في رسم السياسة الغربية وتوجيها تجاه ظاهرة الإسلام السياسي . ويؤكد على هذا الدور، ما قام به ويقوم به، قادة إسرائيل في هذا المجال، ففي خطاب أمام البرلمان البولندي، زعم "حاييم هرتزوغ" الرئيس الإسرائيلي السابق، أن الداء هو الأصولية الإسلامية التي تنتشر بسرعة، وتشكل خطراً ليس على الشعب اليهودي وحده وإنما على الإنسانية بشكل عام أيضاً"(٩٢). في حين إدعى "إسحق رابين، رئيس وزراء إسرائيل الأسبق ، بأن "...الخطر الإسلامي –وبخاصة إيران– يمثل التهديد نفسه الذي كانت موسكو تمثله في الماضي(٩٣).

ونتيجة لهذه التوجهات – الغربية الصهيونية – تجاه الإسلام السياسي،كان الأخير أول المتهمين في تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك في شباط/فبراير ١٩٩٣ . إذ أعلن الرئيس الأمريكي "بيل كلنتون" حينها – أن الأصولية الإسلامية المدعومة من إيران، هي المسؤولة عن هذا الإنفجار وأنها تسعى إلى تقويض الحضارة الغربية"(٩٤). في حين زعم شمعون بيرس رئيس وزراء إسرائيل السابق أن : ". . . الأصولية الإسلامية أعظم أخطار العصر بعد انهيار الشيوعية.."(٩٥)، وادعى في مكان آخر أن " الأصولية الإسلامية أشد خطراً من النازية والشيوعية، وبأنها – أي الأصولية الإسلامية – تتبنى الشعار الميكيافيلي القائل بأن الغايات تبرر الوسائل ، بحيث يجيز لها ذلك الكذب والتخريب والقتل...!!(٩٦).

ويعتقد العديد من المراقبين وعلى رأسهم كل من : "سيويسولوني وآرثر لوري"، أن وجهة نظر الغرب تجاه الإسلام السياسي ومن ثم تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي ، تنبع من وجهة نظر إسرائيل في ذلك، وبهذا يؤكد على دور إسرائيل وتأثيرها الكبير،

الواضح في تشكل وتوجيه السياسة الغربية، وبخاصة السياسة الأمريكية تجاه الإسلام السياسي(٩٧).

وفي إحصائية للرأي العام الأمريكي تجاه المسلمين والعرب والإيرانيين ، أوضحت النتائج أن نسبة ٤٤% " من العينة يعتقد بأن المسلمين –جميعهم أو معظمهم– برابرة، "في حين وصفهم نسبة ٤٩% "بالغادرين والماكرين"، ووصفتهم نسبة ٥٠ % "بالمولعين بالحرب والسفاحين"(٩٨). هذا الرأي البعيد عن المصداقية والتجرد والحيادية، جاء نتيجة لدور الإعلام الإسرائيلي والصهيوني في توجيه نظرة الغرب تجاه المسلمين، وانعكس بالتالي على الموقف الغربي تجاه الصراع العربي – الصهيوني.

وبالرغم من أن النتائج المستخلصة جراء بعض عمليات العنف التي شهدها الغرب، وبخاصة الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة، أثبتت، أن المسلمين لا علاقة لهم بذلك، وأن وراء هذه الأعمال جماعات غربية، كانفجار أوكلاهوما في نيسان ١٩٩٥، إلا أن ذلك لم يغير من وجهة النظر الغربية السلبية تجاه الإسلام السياسي. ولم يحاول الغرب فهم ظاهرة تبني بعض الجماعات الإسلامية لسياسة العنف والقوة، بأنها نتيجة للحرب التي يشنها الغرب نفسه على هذه الجماعات من جهة، وأنها بمثابة رد فعل للدعم الغربي اللامحدود لدولة إسرائيل، وبخاصة ما يتعلق باحتلال مدينة القدس ، التي تحظى بمكانة مهمة في العقيدة الإسلامية، وتعتبر جوهر الصراع العربي–الصهيوني(٩٩).

خامساً ـ الخاتمة

ارتبط العرب والمسلمون بعلاقات تاريخية مع الغرب ، نتيجة للجوار الجغرافي والتفاعل الحضاري المستمر ، إلا أن تاريخ هذه العلاقات لم يكن في كل الأحوال علاقات تعاون وسلام، وإنما كانت هنالك محطات عديدة في التاريخ العربي الإسلامي و الأوروبي، شهدت العديد من الحروب والتناقض في المصالح، وعلى رأسها الحروب الصليبية وحقبة الهيمنة الاستعمارية الغربية على مقدرات الأمن القومي العربي، التي

استمرت منذ العقد الثالث من القرن التاسع عشر إلى بداية النصف الثاني من القرن العشرين .

إن اقتطاع فلسطين، والدعم المطلق لإسرائيل وعدوانها على الأمة العربية، جعل العلاقة بين العرب والغرب علاقة يشوبها العداء حيناً، وعدم الثقة والحذر حيناً آخر، بالرغم من العلاقات السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية بين هذا القطر العربي أو ذاك مع الغرب.

فالحركة الصهيونية نشأت وترعرعت في رحم الغرب ، حيث جسد وعد بلفور عام ١٩١٧ ودعوته لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، وعلى لسان وزير خارجية بريطانيا آنذاك "ريتشلد بسلفور" ، حجر الزاوية للسياسة البريطانية الغربية الأولى التي هيأت الظروف الموضوعة والقانونية لإنشاء دولة إسرائيل.

وجاء تبني الولايات المتحدة لإسرائيل الخطوة التالية في تاريخ الصراع العربي – الصهيوني، إذ أصبحت إسرائيل تشكل حلقة مهمة من الركائز الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية. وواصلت الولايات المتحدة ما بدأته بريطانيا فيما يتعلق بتأسيس الدولة الصهيونية في فلسطين، وقد شكل توالي الدعم الأمريكي بشكل خاص ، والغربي بشكل عام لإسرائيل، رد فعل عربياً وإسلامياً تمثل في حالة العداء العربية والإسلامية للغرب في حقبة الحرب الباردة .

وقد أدى انهيار الاتحاد السوفيتي، وحرب الخليج الثانية، وتدمير القوة العراقية، وحروب الإبادة للمسلمين في كل من، البوسنة وكشمير وأفغانستان، وهزيمة الشيوعية، وانهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه، وتفرد الولايات المتحدة بقيادة النظام الدولي في المرحلة الراهنة، إضافةً إلى الحرب غير المعلنة التي شنها الغرب على العالم الإسلامي بشكل عام إلى بروز ظاهرة الإسلام السياسي التي كانت بمثابة رد فعل للسياسة الغربية العداونية تجاه الإسلام السياسي، وللتحدي الغربي للعالم الإسلامي. وتمثل ذلك في مقاومة المصالح الغربية في الدول الإسلامية وخارجها .

كما أدى استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية ، إلى تبني الحركات الإسلامية لأسلوب المواجهة مع إسرائيل، وبخاصة المقاومة الإسلامية (حماس)، والجهاد الإسلامي في فلسطين، وحزب الله في لبنان . هذا بالإضافة إلى العنف المسلح بين الحركات الإسلامية من جهة، الأنظمة العربية من جهة أخرى، كما هو الحال في الجزائر. هذه الحالة أدت إلى تمترس الغرب وإسرائيل في جبهة واحدة ، وشنهم حرباً ضد هده الحركات، الذي أدى إلى تجذر تأييد الرأي العام الغربي لإسرائيل، وتواصل الدعم الغربي لوجودها على حساب الحقوق العربية.

وإذا كان الإسلام السياسي الراهن قد أسهم في تفعيل العلاقات الغربية مع إسرائيل وتطورها، وتواتر الدعم المالي والمعنوي الغربي لسياساتها في المنطقة، فإنه – أي الإسلام السياسي – لم يكن السبب في إيجاد العلاقات العدائية بين العرب وإسرائيل، لأن هذه العلاقة وجدت في ظل ظروف ومعطيات لم يكن الإسلام السياسي قد أخذ موقعه على خارطة العلاقات الإقليمية والدولية. فقد تمت هذه العلاقات وتطورت لخدمة المصالح الغربية في الوطن العربي، ووضع حد للتواصل العقيدي والقومي بين أطراف النظام العربي من جهة، وبينها وبين الدول الإسلامية من جهة أخرى، وفي فترة كانت الأمة العربية معطلة الإرادة، وخاضعة للاستعمار الغربي نفسه . كما أن الإسلام السياسي لم يفرض المواجهة مع الغرب، وإنما الغرب، وفي سعيه لإيجاد عدو!! بعد انتهاء العداء مع الشيوعية ، وجد في الإسلام السياسي ضالته ، باعتبارها حالة يمكن أن تهدد الأطماع التوسعية للحضارة الغربية، الأمر الذي أدى إلى فرض الغرب المواجهة مع الإسلام السياسي ، حيث وجد في هذه المواجهة مبرراً آخر ، لمواصلة دعمه لإسرائيل ولمواقفها في إطار الصراع العربي– الصهيوني، سواء في حالات الحرب أو حالات اللاحرب واللاسلم، أو حالة السلام الراهنة المتعثرة.

سادساً : ثبت المصادر والمراجع – الهوامش

١. Daher, Adel ,"Philsophy Vs Islamic Fundamentalism" Al - Nadwah volume٢ , No.١, Rajab, ١٤١٠ A.H/Feb. ١٩٩٠,p.p ١٩-٢٠.

٢. هويدي ، فهمي " حاضر الصحوة الإسلامية ومستقبلها " النـــدوة ، المجلـــد الأول، العدد الأول ، جمادى الأولى ١٤٠٩هـــ/كـــانون الأول ١٩٨٨ ،جمعيـــة الشـــؤون الدولية، عمان – الأردن، ص٧-٩.

٣. المرجع نفسه، ص٧.

٤. ربيع ، أ.د. حامد ، " المتغيرات الأساسية للوظيفة الدولية للإسلام السياسي: إعادة البناء الأيدلوجي "، قضايا دولية ، العدد ٣١٠ ، السنة السادســـة، الاثنـــين ١٧-٢٣ رجب ١٤١٦هـــ/١١-١٧ ديسمبر ١٩٩٥م ، معهد الدراسات السياسية ، إسلام أباد – باكستان.

٥. هويدي ، " حاضر الصحوة الإسلامية ومستقبلها " مرجع سابق ، ص٧-٨

٦. Robert, Kilroy-silk in Daily Express, quoted in "East, west, Talk is Best" by Akbar ahmed, Times Higher educational Supptement. Jan.١٩٩٧.

٧. الغنوشي ، رشيد والترابي ، حسن ، الحركة الإسلامية والتحـــديث ، مكتبـــة دار الفكر، الخرطوم، ١٩٨٠، ص ١٨٩-١٩١ .

٨. البستاني ، د.فاتن ، " الخوف من الإسلام : ملامحه وأخطاره " المنتدي ، المجلـــد الثاني عشر، العدد ١٤٠ أيار، مايو ١٩٩٧، منتدى الفكر العربي، عمـــان-الأردن، ص٩.

٩. هويدي ، " حاضر الصحوة الإسلامية ومستقبلها " ،مرجع سابق ، ص٨-٩ .

١٠. المرجع نفسه، ص١٠ .

١١. المرجع نفسه، ص١١ .

١٢. Esposito, Jhon, "The Islamic role in the Political & Social Development", Al-Nadwah, Vol.١, Issue No. .٦. Sep. ١٩٨٩. The world Affairs Council, Amman - Jordan, P.٤-٨.

١٣. ربيع،"المتغيرات الأساسية للوظيفة الدولية للإسلام السياسي"، مرجع سابق،ص٣٣.

١٤. Esposito, "The Islamic role in the Political & Social development", op.cit., P.٦.

١٥. جابر ، د.حسن ، " الأمة والتحديات : الانبثاق الجديد " ، المنطق ، العـــدد ١٠٦، شتاء ١٩٩٤ -١٤١٤هـــ ، الاتحاد اللبناني للطلبة المسلمين ، لبنان ، ص٦-٧ .

١٦. فضل الله ، العلامة محمد حسين ، " الحركة الإسلامية أمام تحدي المتغيـــرات " ، المنطق ، المرجع السابق نفسه، ص٩-١١ .

١٧. هويدي ، " حاضر الصحوة الإسلامية ومستقبلها " ، مرجع سابق ، ص١٠-١١ .

١٨. عبد الوهاب، أيمن، "حركات الإسلام السياسي ونمط جديد في التفاعلات العربية"، السياسة الدولية ، السنة التاسعة والعشرون ، العدد ١١٣ ، يوليو ١٩٩٣ ، الأهـــرام، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، ص٨٨-٩٠ .

١٩. لمزيد من التفاصيل أنظر : الغزالي، " الإسلام والعنف فـــي السياســـة الدوليـــة" ، السياسة الدولية، مرجع سابق، ص ٧١ وما بعدها؛ العشماوي، محمد سعيد، الاسلام السياسي، القاهرة، ١٩٩٢.

٢٠. ناجي، د. عبد الجبار وذنون، د. عبد الواحد، أثر الحضارة العربية الإسلامية فـــي الفكر الغربي، سلسلة المائدة الحرة، تموز ١٩٩٧، بيت الحكمة، بغداد – جمهوريـــة العراق، ص ٨-١١.

٢١. عبد الله، ثناء فؤاد، " إشكاليات التفاعل والحوار الحضاري بين العرب والحضارة الغربية في إطار متغيرات العالم الجديد"، المستقبل العربي، العدد ١٦٧، ١٩٩٣/١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان، ص ٥٩.

٢٢. شرف د. محمد جلال، نشأة الفكر الإسلامي وتطوره في الإسلام، دار النهضـــة، بيروت، ١٩٨٢، ص ١١٢- ١١٣.

٢٣. كير، هـ. مالكوم، ندوة حركة الإحياء الإسلامي ومظاهرها المعاصرة"، السياسة الدولية، السنة ١٦، العدد ٦١، تموز/يوليو ١٩٨٠، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ص ١٦٢– ١٦٣.

٢٤. Naser, Seyyed Hossein, "Islam and the West: Yesterday and Today", The American Journal of Islamic Social Sciences, Vol. ١٣, Winter ١٩٩٦, Number ٤.P.P,. ٥٥٠– ٥٧٠.

٢٥. علوش، ناجي، "الإسلام والغرب"، دراسات عربية ، دار الطليعة، العدد ٤/٣، السنة الرابعة والثلاثون، كانون الثاني/شباط/يناير– فبراير ١٩٩٨، دار الطليعة، بيروت – لبنان، ص ٩–١٣.

٢٦. العشماوي، الإسلام السياسي، مرجع سابق، ص ٨٣؛ السماك، محمد، " في آفاق العلاقات والإسلام والغرب"، (١–٢)، الاتحاد الظبيانية، ١٧ ذي القعدة ١٤١٧هـ/ ٢٦ مارس/آذار ١٩٩٧، ص ٢٢.

٢٧. عبد الله، "إشكالية التفاعل والحوار الحضاري بين العرب والحضارة الغربية في إطار متغيرات العالم الجديد "مرجع سابق، ص ٥٩.

٢٨. المرجع نفسه، ولمزيد من التفاصيل أنظر : هانتنغتون، صاموئيل، "الموجة الثالثة للديمقراطية"، كتاب الديمقراطية، (مركز دراسات التنمية السياسية الدولية، شباط/فبراير ١٩٩٢)، ص ٤٣–٤٦.

٢٩. عبد الله، ثناء فؤاد "إشكالية التفاعل والحوار الحضاري بين العرب والحضارة الغربية في اطار متغيرات العالم الجديد"، مرجع سابق، ص٥٩.

٣٠. المرجع نفسه، البستاني، "الخوف من الإسلام : ملامحه وأخطاره"، مرجع سابق، ص٨.

٣١. عبد الله "إشكالية التفاعل والحوار الحضاري بين العرب والحضارة الغربية في إطار متغيرات العالم الجديد" مرجع سابق، ص ٥٩–٦٠؛ مراد، د. علي عباس، "الخطاب السياسي الإسلامي وتحديات الأنموذج الديمقراطي الغربي"، دراسات عربية، العدد ٢/١، السنة الثلاثون، تشرين الثاني - كانون الأول،

نوفمبر/ديسمبر١٩٩٣، دار الطليعة، بيروت - لبنان، ص ١٤-١٥؛ أوملیل، د.علي، "عن الإسلام والغرب"، المنتدى، المجلد التاسع، العدد ١٠٨، أيلول / سبتمبر ١٩٩٤، منتدى الفكر العربي، عمان - الأردن ص ٣-٤.

٣٢. السعيد، حسن، "الإسلام والغرب : المقدمات المعرفية للمواجهة، القسم الثاني، التوحيد، العدد ٨٥، السنة الخامسة عشرة، رجب ١٣١٧هـ/ كانون الأول ١٩٩٦، قم - الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ص ١١٤-١١٧.

٣٣. السعيد، حسن، " الإسلام والغرب : المقدمات المعرفية للمواجهة"، القسم الأول، التوحيد العدد ٨٤، السنة الخامسة عشرة، جمادى الأولى ١٤١٧هـ/ تشرين الأول ١٩٩٦، الجمهورية الإسلامية الإيرانية ص ٧٥-٧٩.

٣٤. شبيب، نبيل، " الناتو يعلن الحرب على الأصولية الإسلامية" قضايا دولية، العدد ٢٦٨، السنة السادسة، الإثنين ٢١-٢٧، رمضان ١٤١٥هـ/٢٠-٢٦فبراير ١٩٩٥، معهد الدراسات السياسية، إسلام أباد - باكستان، ص ٢٢ن٢٤، أوملیل، د. علي " حلف الأطلسي والإسلام" - المنتدى، المجلد العاشر، العدد ١١٤، آذار - مارس ١٩٩٥ منتدى الفكر العربي، عمان - الأردن، ص ٣.

٣٥. فهمي، هويدي، " هاجز الصحوة الأسلامية ومستقبلها"، المنتدى، العدد ٤٤، المجلد الرابع، أيار/مايو ١٩٨٩، منتدى الفكر العربي، عمان - الأردن، ص ٢٧-٢٩، شبيب، نبيل، " حوار الغرب مع العالم الإسلامي: شروطه وموقعه، قضايا دولية، العدد ٣٠٨، السنة السادسة، الاثنين ٣-٩ رجب ١٤١٤هـ/ ٢٧ نوفمبر - ٢٣ ديسمبر ١٩٩٥، معهد الدراسات السياسية، إسلام أباد - باكستان، ص ١٩-٢١.

٣٦. شبيب، نبيل، "الرئيس الألماني والإسلام في المانيا " قضايا دولية، العدد ٣١٣، السنة السابعة، الاثنين، ٨-١٤ شعبان/ ١٤١٦ه/ ١ - ٧ يناير ١٩٩٦، مركز الدراسات السياسية - إسلام أباد- باكستان، ص ١١؛ الجاسور، ناظم عبد الواحد، " الموقف الفرنسي من الإسلام السياسي في الجزائر: أبعاده الإقليمية والدولية، المستقبل العربي، ١٢،٢٠٢/١٩٩٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت -

لبنان، ص ٤٣، ٤٥؛ نيلسن، يورغن، " المسلمون في أوروبا الغربية " الندوة، المجلد السادس، العدد الرابع، جمادى الأولى ١٤١٦هـ / تشرين الأول ١٩٩٥م، جمعية الشؤون الدولية، عمان – الأردن ص ٢١-٢٧؛ أبو حسان، محمد، " الأقليات الإسلامية بين تحديات الحاضر وآمال المستقبل "، الندوة، المجلد السادس، العدد الرابع، جمادى الأولى ١٤١٦هـ / تشرين الأول ١٩٩٥م، جمعية الشؤون الدولية، عمان – الأردن ص ٥٤ وما بعدها.

٣٧. أوغولو، أكمل الدين، "أوروبا والإسلام: تحديات وآفاق جديدة"، الندوة المجلد السادس، العدد الرابع، جمادى الأولى، ١٤١٦هـ – تشرين الأول ١٩٩٥، جمعية الشؤون الدولية، عمان– الأردن، ص ٤٦-٤٨؛ السيد، رضوان، " حركات الإسلامية السياسي والمستقبل"، الندوة، العدد نفسه.

٣٨. قارن مع، النيفر، أحمد، "الحوار الإسلامي المسيحي والمسألة العقيدية: إضاءة من الجهة المغربية"، الندوة، المجلد الثامن، العدد الرابع، رجب ١٤١٨هـ تشرين الثاني ١٩٩٧، جمعية الشؤون الدولية، عمان – الأردن، ص ٢-٧؛ قضايا دولية" نسق التعامل الفرنسي مع الإسلام والمسلمين "، العدد ٢٥٦، السنة الخامسة، الإثنين ٢٤ جمادى الثاني – رجب ١٤١٥هـ / ٢٨ نوفمبر – ٢٤ ديسمبر ١٩٩٤، معهد الدراسات السياسية، إسلام أباد – باكستان، ص٢١.

٣٩. لينوفسكي، جورج، الشرق الأوسط بالشؤون العالمية، ترجمة جعفر خياط، مكتبة المتنبي، بغداد، ١٩٦٤، ص ٢-٣.

٤٠. Kayyali, A.W, Palestine – A modern History, (London, ١٩٧٨), P.١٣.

٤١. Hurewitz, J.C, Diplomacy in the Near and Middle East, (NewJersey ١٩٥٦). Voll, ١١,P.١٩;

٤٢. Stein, Leonard, The Balfour Decle-ration, (London. ١٩٦١), PP.٦٦-٦.

٤٣. Al-Hout, Bayam Nawaihed, "The Nature of The Palestine Liberation Organization: The Identity)in : UN The Fourth United Nations Seminar on The Question of Palestine, ٣١ August ,٤-Sep. ١٩٨١, Havana (New York, ١٩٨١) P.٣٠-٣١.

٤٤. British white Papers Command ٦٠١٩, (١٩٣٩).

٤٥. Shadid, Mohammed K. The Uniyed States and The Palistinians, (London ١٩٨) P.٣١-٣٢.

٤٦. Report of the Anglo - American Committee of Enquiry, command paperes ٦٨٠٨, (London:HMSO), ١٩٤٦).

٤٧. General Assembly Official Record (GAORo), Session ٢, Vol, ١.P.٥٤.

٤٨. Lorch, Nathaniel, The Edge of the Sword: Israel"s War Independence (١٩٤٧-٤٩), (New York, ١٩٦١), P.٨٦-٨٨.

٤٩. نوفل، د. أحمد سعيد، "حقيقة الموقف الفرنسي من الصراع العربي-الإسرائيلي" المستقبل العربي، السنة الثامنة، العدد ٧٨، آب ١٩٨٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ص ٢٨-٣٩.

٥٠. الأزهري، محمد خالد، " المجموعة الأوروبية وقضية فلسطين، المطالب العربية والمواقف الأوروبية" مجلة صامد الاقتصادية، السنة الثامنة، العددان ٦٣و٦٤، أيلول ١٩٨٦، ١٣٠- ١٣١.

٥١. " دول أوروبا الغربية والرغبة في عملية السلام، " السياسة الدولية، السنة الخامسة، العدد ٥٥ يناير ١٩٧٩، ص ٢٤١-٢٤٣.

٥٢. الأزهري، محمد خالد، " المجموعة الأوروبية وقضية فلسطين : ١٩٦٤ - ١٩٨٥"، المستقبل العربي، السنة العاشرة العدد ١٠١، تموز/يوليو ١٩٨٧، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان، ص ٧٠.

٥٣. Frangi, Abdallah, The PLO. and Palestine, (London, ١٩٨٢), P.١٣٢.

٥٤. الأزهري، "المجموعة الأوروبية وقضية فلسطين : ١٩٦٤-١٩٨٥ "، مرجع سابق، ص٧٠ .

٥٥. لمزيد من التفاصيل أنظر: الدجاني ، أحمد صدقي، منظمة التحرير الفلسطينية ، والحوار العربي–الأوروبي : دراسة الجانب السياسي ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ١٩٧٩، بيروت–لبنان ، ص ٤٩–٥٢ .

٥٦. كامل، أنس مصطفى، " الكيان الصهيوني والحوار العربي – الأوروبي " قضايا عربية، السنة ٨، العدد ٢ (شباط / فبراير ١٩٨١)، ص ٣٦–٣٨.

٥٧. الأزهري، "المجموعة الأوروبية وقضية فلسطين"، مرجع سابق، ص ١٢٩–١٣١.

٥٨. الأزهري، محمد خالد، " الرأي العام الأوروبي وقضية فلسطين بين النكبة والانتفاضة: ٩٤٨ – ١٩٨٨"، شؤون عربية، العدد ٥٧، ١٩٨٩، ص ١٣٠–١٣٨.

٥٩. فريد، عبد المجيد، " العربي والمتغيرات الجديدة في الكتلة الاشتراكية "، المنتدى، العدد (٥٦)، المجلد الخامس، أيار/مايو ١٩٩٠، منتدى الفكر العربي، عمان – الأردن، ص ٤–٦.

٦٠. غنيمي، رأفت، أمريكا والعلاقات الدولية، عالم الكتب للنشر، القاهرة ١٩٧٩، ص ٤٦–٤٧.

٦١. المرجع نفسه، ص ٤٧.

٦٢. Shadid, The United Stastes and the Palestinians, OP. Cit., P.٣١–٣٢.

٦٣. Ibid, p.٣٣.؛ و لمزيد من التفاصيل انظر : الداوود، محمود علي، الخليج العربي والعلاقات الدولية، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٦١، ص ٥٦.

٦٤. GAIOR, Session ٢, Vol ١, P٥٤. GAOR, Session ٢, UN.Doc. A/ac ١٤/٣٢, P.٢٧٨.

٦٥. Davis, Jhon, H. The Evasive Peace, (New York, ١٩٧٠) P.٣٠.

٦٦. Peretz, Israel and The Palestine Arabs, (Washington. D.c. ١٩٥٨). PP. ١٨١–٢;,

Mcdonald, James G My Missiont to Israel (New York), ١٩٥١).

٦٧. الرفوع، فيصل، السلام المنشود، عمان ١٩٩٠، ص ٩١.

٦٨. الرفوع، الشرعية الدولية بين المبدأ والتطبيق، المنظمات الدولية والقضايا العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، عمان ١٩٩٤، ص ٦٥.

٦٩. أبو لغد، ابراهيم، " سياسة أمريكا تجاه فلسطين"، المستقبل العربي، العدد ٢٠٣، ١٩٩٦/١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، ص ٨٠.

٧٠. المرجع نفسه، ص ٨٠.

٧١. لمزيد من التفاصيل أنظر:

٧٢. Tillman, Seth P,. The United Satates in The Middle East: Interests and Obstacles (Bloomington in : Indiana University Press, ١٩٨٢) P.٤٩-٥٥

٧٣. أبو جبلة، المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط " مواقف الدول "، الطبعة الأولى، عمان ١٩٨٨، ص ٦-٧.

٧٤. المرجع نفسه، ص P٨ ولمزيد من التفاصيل أنظر ترابي، نظام، أمريكا والعرب : السياسة الأمريكية في الوطن العربي في القرن العشرين، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى، لندن ١٩٩٠، ص ٧٦٠-٧٦٧.

٧٥. يوسف، باسم، " قراءة في التحالف الاستراتيجي الأمريكي – الاسرئيلي، " مجلة الوحدة، العدد (٦٩)،حزيران ١٩٩٠، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط – المملكة المغربية، ص ٢٨ وما بعدها.

٧٦. للمزيد من التفاصيل أنظر : المرجع نفسه، ص ٢٨-٣٧. الهور، منير والمواسى، طارق، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧- ١٩٨٥، دار الجليل للنشر، الطبعة الثانية، عمان ١٩٨٦.

٧٧. ربيع ، محمد عبد العزيز، صنع السياسة الأمريكية والعرب، منشورات دار الكرمل، عمان ١٩٩٠، ص ١٧٠ – ١٧١.

٧٨. زرنوقة، د . صلاح سالم، " خبرة التفاوض العربي مع إسرائيل – ملاحظات عامة"، السياسة الدولية، السنة الرابعة والثلاثون، العدد ١٣٣، يوليو ١٩٩٨، الأهرام، القاهرة- جمهورية مصر العربية، ص ١١٣.

٧٩. جرجس، فواز، " السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الوطن العربي: كيف تصنع، ومن يصنعها؟"، المستقبل العربي، العدد ٢٣٣، ١٩٩٨/٧، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، ص ٧٨-٧٩.

٨٠. الحسن، يوسف، دراسة في العلاقة الخارجية بين الولايات المتحدة وإسرائيل في ضوء اتفاقيات التعاون الاستراتيجي والتجارة الحرة بينهما، القاهرة، ١٩٨٦، ص ١٢-١٣.

٨١. الفاتح ، عبد العزيز، العلاقات الأمريكية الإسرائيلية حتى نهاية الثمانينيات ١٩٩٠، (د.ت، د. أ،) ص ٣١.

٨٢. بريماكوف ، يفغيني، تشريح الصراع في الشرق الأوسط، دار ابن خلدون، بيروت ١٩٨١، ص ١٢٧-١٣٠.

٨٣. Lagueur Walter, The Arab Israeli Reader, (London: Weidenfeld and Nicolson, ١٩٦٠), P.٢٦١.

٨٤. توما، إميل، "جذور القضية الفلسطينية" دراسات فلسطينية، ٩٢، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٣، ص ١٠، ٣٥.

٨٥. جبور، جورج، "الاستعمار الاستيطاني في فلسطين في إطار نماذج الاستعمار الاستيطاني،" في : السيد ياسين، وعلي الدين هلال، الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، (جامعة الدول العربية، المنظم العربي للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة، ١٩٧٥) ص ١٦،١٧.

٨٦. ربيع، حامد، الثقافة العربية والغزو الصهيوني وإرادة التكامل القومي، (القاهرة، دار الموقف العربي، ١٩٨٣)، ص ١٥.

٨٧. أوليفية، روا، تجربة الإسلام السياسي، الطبعة الأولى، دار الساقي، بيروت ١٩٩٤، ص ٣٥.

٨٨. لمزيد من التفاصيل أنظر: غارودي، روجيه، الأصوليات المعاصرة: أسبابها ومظاهرها، باريس: دار عام الفين ١٩٩٢.

٨٩. الجابري، محمد عايد، " مسألة الهوية: العروبة والإسلام والغرب"، تقديم محمد شكري سلام، المستقبل العربي، العدد ٢٠٧، ١٩٩٦/٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، ص ١١٠-١١٥.

٩٠. جرجس، فواز، " الأمريكيون – والإسلام السياسي : تأثير العوامل الداخلية في صنع السياسة الخارجية الأمريكية"، المستقبل العربي، العدد ٢١٧، ١٩٩٧/٣، مركز دراسات المستقبل العربي، بيروت – لبنان، ص ٤.

٩١. Danial, Norman, Islam in The west: The Making of on Image, Ianguage litera ture, Edinurgn; Edin bourgh Universituy Press, ١٩٦٠) P.١٢٧.

٩٢. Baram Haim, "The Demon of Islam" Middle East International, (٢December ١٩٩٤), P.٨

٩٣. The Guardian, ١٣-٠٦-٩٩٢.

٩٤. جرجس " الأمريكيون والإسلام السياسي"، مرجع سابق، ص ٢٠.

٩٥. New York Times, ٢٣-٠٢-١٩٩٣.

٩٦. Sciolino, Elaine, The Red Meneceis Gone: But Here is Islam", in New York Times ٢١-٠١-١٩٩٥.

٩٧. Todd, pudum, " Clinton Order a Trade Embargo a gainst Tehram" New York Times, ١-٠٥*١٩٩٥.

٩٨. جرجس، " الأمريكيون والإسلام السياسي" مرجع سابق، ص ٢١.

٩٩. المرجع نفسه، ص ٢٧،٩٩,٩٨– الخالدي، وليد، " الإسلام والغرب والقدس، دراسات الفلسطينية، ٣١، صيف ١٩٩٧، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت – لبنان ص ٣–٤.